الاثار المكانيه للحيازة الزراعية في محافظة واسط وعلاقتها بالسكان

م. د. عباس هاشم خالد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

خلاصة

تؤثر حجم الحيازة على خصائص الانتاج الزراعي فالحيازات الكبيرة تزرع بالحبوب كالقمح والشعير ويكون الغرض من الانتاج تجاري كما هو الحال في اراضي الجزيرة من ناحية العزيزية اما الحيازة الصغيرة الحجم فيكون زراعتها بالفاكهة والخضر كما هو الحال في الحيازات القريبة من نهر دجلة، وكذلك لحجم الحيازة الاثر على كثافة السكان ففي الاراضي التي تقل حجم الحيازة يزداد فيها اعداد السكان بينما يقل السكان في المناطق التي يتسع فيها حجم الحيازة وكذلك ظهر من البحث قلة وجود الخدمات كالمدارس والمستفيات مع الحيازات الكبيرة وشيوع ظاهرة بطالة السكان وكذلك ظهر إن الحيازات الكبيرة تستخدم الالات والمكائن ويشيع فيها نظام التبوير على العكس من الحيازات الصغيرة الحجم التي ينتشر فيها الاعمال اليدوية مع استخدام الدورة الزراعية.

مقدمة:

يعد القطاع الزراعي من القطاعات المهمة في القطر العراقي فالسعي الى زياده الانتاج يقلل من استيراد المحاصيل الزراعيه من خارج القطر وبتالي الى استخدام العائدا ت النفطيه في القطعات الانتاجيه الاخرى او محاوله الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعيه بالاضافه الى ان القطاع الزراعي هو الحرف الاساسيه لاغلب سكان الريف لذلك جاءه هذا البحث ليؤكد على جانب من جوانب الانتاج الزراعي .

مشكلة البحث:

يمكن صياغه مشكله البحث بسؤال (ما هي الاثار المكانيه للحيازه الزراعيه في محافظه واسط التي ولدتها نتيجه الاختلاف في خصائص الحيازه الزراعيه من ناحيه الى اخرى)

فرضيه البحث

يفترض البحث ان اختلاف الحيازه الزراعيه من مكان الى اخر يترك اثره في اختلاف الانتاج الزراعي واختلاف عدد العمال سؤاء كانو مؤقتين او دائمين واختلاف دخل الحائزين والاختلاف في كميه العاطلين ... الخ

اهداف البحث :

يهدف البحث التعرف على اختلاف خصائص الحيازه الزراعيه في محافظه واسط واثار تلك الاختلافات على الظواهر المكانية والطبيعية والبشرية

من عمل الباحث بالاعتماد على : وزارة الموارد المائية،الهيئة العامة للمساحة خريطة واسط بغداد بغداد ٢٠٠٥ خريطة ٢

الحيازة الزراعية Agricultural Holding:

تعرف الحيازة لغةً بأنها كل من ضم شيئاً الى نفسه من مال او غير ذلك فقد حاز حوزاً، فيقال حاز المال اذا احتازه لنفسه وعليك بحيازة المال وحازه اليه واحتازه اليه[1].

ام اصطلاحاً فيقصد بالحيازة بالنسبة للارض الزراعية وضع اليد عليها وممارسة سلطة فعلية عامة، قبل الحائز بصفته مالكاً لها او صاحب حق عيني عليها[2]. ويتوسع مفهوم حيازة الارض عند الاقتصاديين فيشمل اضافة الى المفهومين الزراعيين مجوعة العلاقات العديدة التي تنشأ بين الافراد والتي النظم الاقتصادية والاوضاع الاجتماعية والتي تقدر حقوق الافراد المختلفة في استعمال الارض (Land use) وطرق استثمارها (Utilization) وكيفية توزيع الناتج بينهم[3]. والملاحظ ان الافراد الذين تنشأ بينهم هذه العلاقات هم واضعوا اليد على الارض الزراعية بأي صفة كانت سواء كانوا ملاكها او مستأجرين او اوصياء او مدراء او عمالاً.

اما منظمة الغذاء والزراعة الدولية فتعرف الحيازة الزراعية بأنها مساحة من الارض تستخدم كلياً او جزئياً لاغراض الانتاج الزراعي وتدار شؤونها الادارية والفنية كوحدة انتاجية مستقلة بواسطة

شخص واحد بمفرده او مع اخرين بغض النظر عن الملكية او الكيان القانوني او السعة او الموقع اما الحائز الزراعي فهو الشخص الذس تقع عليه مسؤولية استقلال الحيازة الزراعية وتعد ايضاً حيازات زراعية تلك المنشآت والوحدات الانتاجية التي تربى فيها حيوانات او تنتج فيها المنتجات الحيوانية[4].

وقد اخذت الدوائر المختصة بالاحصاء الزراعي المتمثلة بالجهاز المركزي للاحصاء بهذا التعريف فعرفتها بانها وحدة اقتصادية للانتاج الزراعي تخضع لادارة واحدة وتشمل جميع الحيوانات الموجودة وكل الاراضي المستعملة كليا او جزئياً لاغراض الانتاج الزراعي بغض النظر عن الملكية او الشكل القانوني او الموقع الجغرافي او المجتمع.

وتكون الادارة واحدة بيد شخص او اكثر وقد تتكون الحيازة من قطعة واحدة او اكثر في منطقة واحدة او اكثر من المناطق بشرط ان تشترك جميع القطع في نفس وسائل الانتاج[5].

وقد عرف هذا الجهاز الحائز الزراعي بأنه شخص طبيعي او شخصية قانونية يمارس سيطرة ادارية على تشغيل الحيازة ويتخذ القرارات بإستخدام المواد المتاحة وتقع على عاتقه المسؤوليات الفنية والاقتصادية الخاصة بالحيازة وقد يتولى المسؤوليات مباشرة او بواسطة وكيل[6].

ويحصل اللبس احيانا بين مفهوم الحيازة الزراعية والملكية الزراعية على الرغم من الاختلاف الواضح بينهما وقد حاول بعض الباحثين التمييز بينهما فالعاملون في الاقتصاد الزراعي يرون مايلي[7]:

1- تعد الحيازة مجرد واقعة وليست حق كالملكية اذ هي وضع مادي للسيطرة على الشيء والانتفاع به فهي تخول الحائز بعض الحقوق كحق اكتساب ملكية الارض بالتقادم وحق تملك ثمارها وغلتها.
2- الحيازة ليست حقاً كالملكية الخاصة اذ لم تكن مقرونة بحسن النية او مستند الى سبب صحيح.
3- الحيازة لاتتضمن حقوق الملكية بل بعضها وتشمل حق الاستعمال والاستقلال دون حق التصرف الذي يبقي الحائز محروماً حتى تحول الحيازة الى ملكيه. اما رجال القانون المدني فيميلون الى اعتبار العلاقة بين الحيازة والملكية علاقة ارتباط وثيقة وبذلك تعد حماية الحائز واحترام حقوقه في حيازته احتراماً للملكية نفسها، على اساس ان الحيازة مظهر خارجي للملكية[8]. ويرى الباحث ان الحيازة الزراعية اوسع من الملكية الزراعية وقد يكون الحائز مالك كما هو الحال غالياً في الحيازات الصغيرة وقد يكون الحائز وكيل او مزارع بالمحاصصة (اي له حصة من الثمر) او له اجر معين كما هو الحال في الحيازات الكبيرة.

الكيان القانوني لارض الحيازة Legal Justifiable for Holding Land:

هو الوضع الذي بمقتضاه يستثمر الحائز الارض الزراعية ويأخذ ويأخذ احدى الحالات الآتية[9]:

1- مساحة مملوكة من الحيازة: وهي المساحة التي يمتلكها الحائز سواء بعقد رسمي او عرفي او بوضع يد غير متنازع عليه

2- مساحة مستأجرة من الحيازات بالنقد: وهي الارض التي يدفع عنها الحائز سنوياً ايجاراً نقدياً مقطوعاً

3- مساحة مستأجرة من الحيازة بالمشاركة: وهي المساحة التي يقوم الحائز باقتسام انتاجها هو ومالكها نظير استغلال هذه الارض وتكون قيمة العائد نسبة متفق عليها حسب ما يساهم به كل منهما

4- مساحة من الحيازة تستثمر بطرق اخرى: مثل الهبة او نظير خدمات او تحت وضع اليد مدة تقل عن المدة القانونية المكتسبة للملكية او باي طرق اخرى.

اهمية الحيازة الزراعية Agriculture Holding Importance:

تنبع اهمية الحيازة الزراعية من تأثيرها الكبير على الانماط الانتاجية الزراعية بصورة خاصة والتطور الزراعي بصورة عامة[10].

فحسن استغلال الانسان لهذا المورد يتوقف على طبيعة علاقته بها والآثار التي تتركها تلك العلاقة في نفسه من حيث تحفيزه على العمل المنتج[11]، بل تمتد اهمية حيازة الارض الزراعية للمجتمع بكامله لكون المجتمع هو صاحب الكلمة العليا في تنظيم عملية حيازة الارض الزراعية ومن البديهي انه كلما زاد الوعي الاجتماعي لهذا المجتمع وتفهمه للمصلحة القومية كلما زاد تدخل هذا المجتمع في عملية تنظيم الحيازة فضلاً عما تتميز به الارض من مصادر الثروة الطبيعية الاخرى مما ينعكس على اهمية الحيازة الزراعية وهذه المميزات هي[12]:

1- صعوبة زيادة عرضها، فهي محدودة المقدار بالنسبة لكل صنف من اصناف الزراعة ولكل قطر من اقطار المعمورة ولسكان الكرة الارضية.

2- الارض هبة مجانية وهبها الخالق لعباده وهذا يعني ان الارض لم ينتجها الانسان وليس لها في حد ذاتها قيمة وان كانت تمثل مجموعة من القيم الاقتصادية بحيث تستثمر فيها رؤوس الاموال على شكل منشآت ومبازل وقنوات ري ومباني وطرق وغيرها.

3- ان الارض تمتاز بدوامها وعدم قابليتها للفناء فالارض دائمة البقاء

4- تمتاز الارض بتباينها وعدم قابلية تحولها ونقلها من مكان لآخر كما هو الحال في بقية العناصر الانتاجية الاخرى.

5- تمتاز بالتفاوت والتدرج في نوعيتها

6- تعد الارض مصدر لاهم حاجة من حاجات البشر وهو الغذاء، اضافة لكونها مصدر للمواد الاولية التي تحتاجها الصناعات

ان هذه المزايا اعطت للارض اهمية كبيرة جداً، ليست فقط في الاغراض الزراعية بل كذلك لاغراض اخرى تتمثل بالفعاليات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة[13]. وجعل ملكية الارض عامة فالارض يجب ان تعطي لمن يحسن حق التصرف فيها بالتملك او الحيازة او حق الاستقلال لما لها من مزايا اقتصادية واجتماعية وسياسية واسعة.

أثر الحيازة الزراعية على خصائص الانتاج الزراعي Production Property:

وتشمل خصائص الانتاج الدور الاقتصادي الذي تؤدية الزراعة في الاقتصاد المحلي لكل منطقة من المناطق ، كما تعكس حصيلتها في الاقتصاد الوطني والغرض من الانتاج لسد الحاجة الذاتية للمنتجين ام كان للاغراض التجارية والتخصص في انتاج محاصيل معينة او ما يعرف بالتوجيه الزراعي ومقادير الانتاج[14].

وتؤثر مساحة الحيازات الزراعية على خصائص الانتاج والمساحات الكبيرة غالباً مايكون الانتاج هو التخصص في زراعة محصول واحد كالقمح او الشعير او الرز، ويكون غاية الانتاج هو تجاري، بينما تكون الحيازات ذات المساحات الصغيرة غالباً ما تزرع عدد من المحاصيل الزراعية ويكون الهدف من الانتاج هو للاستهلاك الذاتي ، اما مقادير الانتاج فترفع انتاجية الوحدة المساحية على عكس من الحيازات اواسعة[15]. فالحيازات الواسعة غالباً ماتوجد متناثرة في مناطق مختلفة من محافظة واسط كما هو الحال في منطقة (الجزيرة) من قضاء العزيزية وبدرة وجصان وشمال الصويرة والنعمانية اذ تزيد معدل الحيازات الزراية عن (200) دونم ، وغالباً مايكون التخصص في الانتاج الزراعي، اذ تزرع بالمحاصيل الصيفية كالقطن والذرة، والمحاصيل الشتوية كالقمح والشعير، ويكون الهدف هو لاغراض تجارية، اما الحيازات الزراعية الصغيرة في منطقة الدراسة فهي تقترب غالبً من نهر دجلة حيث خصوبة التربة ووفرة المياه فهي غالباً ما تزرع بعض الخضراوات كالباميا والباذنجان والطماطة والخيار والرقي والبطيخ الى جانب بعض اشجار البستنهوقد تزرع فيها بعض المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير والذرة ولكن بمساحات قليلة، او توجد في قرى اخرى متناثرة على منطقة الدراسة قرية الجويسمة في مركز الصويرة وقرية اشبله في مركز النعمانية او في قرية ناصر حسين في ناحية الموفقية او قرية النصر او في ناحية شيخ سعد اذ ان هذه القرى جميعاً تتصف بصغر حجم الحيازة الزراعية مقارنةً بغيرها من القرى والنواحي التي ترتفع فيها معدل حجم الحيازة الزراعية.

أثر حيازة الارض على الاستيطان :

يؤثر حجم الحيازة الزراعية على كثافة السكان Population Intensive ففي الاراضي التي يصغير فيها حجم المزرعة تزداد مراكز الاستيطان وتظهر على شكل قرى متقاربة كبيرة، وكلما كبرت حجم الحيازة كلما بعدت مراكز الاستيطان بعضها عن بعض، وظهرت حجم القرى صغيرة ، مثال على ذلك التي يكون عليها حجم الحيازة صغيرة هي قرية جويسمية والرصافي وقرية القطع الاستثمارية واشبيلية اذ وصلت فيها معدل حجم الحيازة الى (11- 25- 25- 37) دونم على التوالي بينما ارتفع فيها حجم السكان ليصل الى (4512- 2914- 1227- 1114) نسمة على التوالي حيث تقع هذه القرى شمال غرب وشمال منطقة الدراسة في كل من قضائي الصويرة والعزيزية، ونلاحظ كذلك عندما ترتفع قليلاً حجم الحيازة الزراعية يقل عدد سكان القرى مثال على ذلك قرية اليرموك والرحيمية وحمزة الديوان وابو صلاح، اذ وصلت فيها معدل حجم الحيازة (25- 28- 40- 65) دونم على التوالي، بينما قله عدد السكان عن القرى التي ذكرت سابقاً لتصل الى (879- 726- 743- 1063) نسمة على التوالي، وهذه القرى تقع كذلك في قضاء الصويرة والعزيزية والنعمانية.

وعندما يزداد بشكل كبير معدل حجم الحيازة تقل اعداد سكان القرى بشكل اكبر كما هي عليه قرى هاشم السلمان والرملة وسيد عبد الواحد وخير الله راضي والاقتصاد اذ بلغت حجم الحيازة (85- 95- 165- 175- 220) دونم على التوالي بينما قله عدد السكان بشكل كبير ليصل الى (94- 181- 67- 141- 136) نسمة على التوالي[16].

ان هذه القرى توجد في قضاء النعمانية والكوت وناحية الموفقية. ان هذا التأثير لحجم الحيازة الزراعية على مراكز الاستيطان يترك اثره كذلك على الخدمات الاجتماعية والبنى التحتية، ففي مراكز الاستيطان المتباعدة هنا وهناك يصعب بناء المدارس والمستوصفات وتزويد القرى بالمياه الصافية والتيار الكهربائي وبناء الخدات الترويحية والتجارية على العكس من مراكز الاستيطان الريفية الكبيرة والمتقاربة فان بناء مثل هذه الخدمات يكون في غاية السهولة. وللحيازة الزراعية اثرها على البطالة ففي الحيازات الصغيرة جداً تنخفض انتاجية الدونم الواحد وبذلك لاتوفر للفلاح مايكفي حاجاته المعيشية هو وعائلته خاصةً عندما يصاحب صغرالمساحة المزرعة قلة خصوبة التربة. وقد تساعد حجم الحيازات الكبيرة ايضاً على زيادة البطالة فعندما تشجع الحيازات الكبيرة في المزرعة فان قلة من سكان الارياف يسيطرون على الاراضي الزراعية وبذلك يبقى عدد كبير من سكان الارياف بدون اراضي فيضطر الانسان الريفي للعمل عند اصحاب الحيازات الكبيرة اما باجور يومية او بحصة معلومة من الانتاج او قد لايجد ارض يزرعها اصلا مما يسبب نوعية جديدة من البطالة واضاعة حق الفلاح. ان هذه الاشكال من البطالة قد تساعد عى هجرة سكان الريف من الريف الى المدينة باعداد كبيرة.

لكن هذا الكلام يبقى منقوص ففي المستوطنات التي توجد فيها حجم حيازة كبيرة كقرية سيد عبد الواحد وخير الله راضي والرملة والانتصار وهاشم سلمان لم تجد بطاله بسبب قلة السكان هناك في هذه القرى، ولكن قد توجد بطالة من نوع اخر في القرى التي تكون فيها حجم الحيازة صغير كقرية جويسمية والرحمانية وطليعة والقطع الاستثمارية واشبيلية اذ ان هناك عدد كبير من الاسر لاتمتلك حيازات زراعية فضلا عن انخفاض دخل فرد الاسرة.[17]

اثر الحيازة الزراعية على القوى العاملة:

تدل نوعية القوى المستخدمة في العمليات الزراعية على المرحلة التي يؤديها التطور الزراعي في مطقة معينة اى حد كبير وتشمل هذه القوى على قوى آلية Mechanical Power اخرى بشرية عاملة Human Power حيث دلت الدراسات ان التباين في استخدام القوى العاملة بين القوى اليدوية والقوى الآلية يؤثر على الانتاج الزراعي والمحراث القديم الذي تجرة الحيوانات والذي لا يدخل في التربة الا (12) سنتمتر اي اقل ما تتطلبه زراعة الحبوب بشكل ناجح وهو (15) سنتمتر وان حراثة دونم واحد بالمحراث القديم الذي تجر الحيوانات تتطلب مايقارب الاربع ساعات بينما هي لاتتجاوز العشرين دقيقة في حالة استعمال المحاريث الحديثة.لهذا فان اعتماد الفلاح على المحراث القديم كان سبباً في انخفاض انتاجية الدونم الواحد بل وانتاجية الفلاح نفسه اذا ماقورنت بالانتاجية التي تستخدم فيها المحاريث الحديثة التي تجرها الساحبات والتي تحسن خصوبة التربة وتحسن خواصها الكيمياوية والفيزياوية وقد ظهر من التجارب المحلية ان غلة الدونم الواحد يمكن زيادتها مابين 20 ، 30 % اذا ما استخدمت المحراث الحديث في حراثتها ، هذا بالاضافة الى ان البذار يتم باليد غالباً مما يؤدي الى اختلاف كثافة النباتات والمساحة بينهما ويؤدي بالتالي الى غلة منخفضة وان الحصاد يتم بواسطة المنجل حيث لا يتجاوز مايحصده الفلاح في اليوم دونماً واحداً من المساحة، في حين تتمكن ماكنة الحصاد ان تنجز حصاد 16–20 دونم/يوم في المناطق المروية و 32–48 دونم/يوم في المناطق الديمية[18]

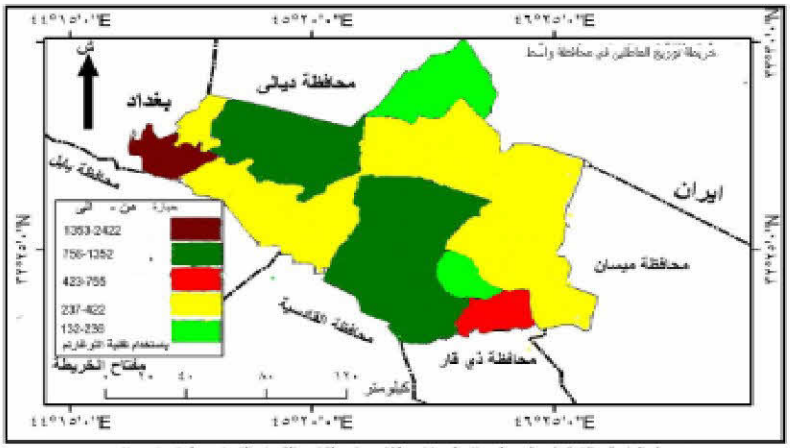

من عمل الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للاحصاء نتائج التعداد الزراعي لعام ٢٠٠٦
بيانات غير منشورة
خريطة ١١

تختلف استخداد القوى اليدوية والقوى العاملة حسب احجام الحيازات فالحيازات الصغيرة غالباً ماتستخدم البذار باليد وتستعمل المنجل كالة يدوية في الحصاد، ونستخدم آلة حراثة قديمة او مؤجر من كبار الملاكين مما يؤدي بالتالي الى انخفاض انتاجية الدونم الواحد وتخلف الانتاج الزراعي، على العكس من الحيازات ذات المساحات الكبيرة فانه كلما كبرت المساحة زادت استخدام الآلآت المدنية والاساليب العالمية المتطورة كآلات المحراث وآلة الحصاد (الحاصدات) والساحبات..... الخ

وتتباين القوى العاملة حسب حجم الحيازات[19]. حينما تصغر حجم الحيازات يقوم الفلاح هو بنفسه وعائلته باستثمار الارض ولايحتاج فيها الى عمالة مؤجرة بينما عندما تتسع حجم المزرعه يعجز مالكها عن تلبية متطلبات الانتاج من العمل يعمدون الى الاستعانة بغيرهم من الاجراء وهذه العمالة المؤجرة لها صورتين رئيسيتين .. الاولى: يتقاضى منها المزارع اجراً محدداً ويعرف مثل هؤلاء عادة بالعمال المزارعين ، والنوع الاخر من الاجراء المزارعين لا يتقاضى اجراً معلوماً وانما يحصل على حصة معلومة من الانتاج وهو نظام العلاقات الاجتماعية التي تشيع في معظم المناطق الزراعية في العالم ويعرف بنظام المحاصصة.

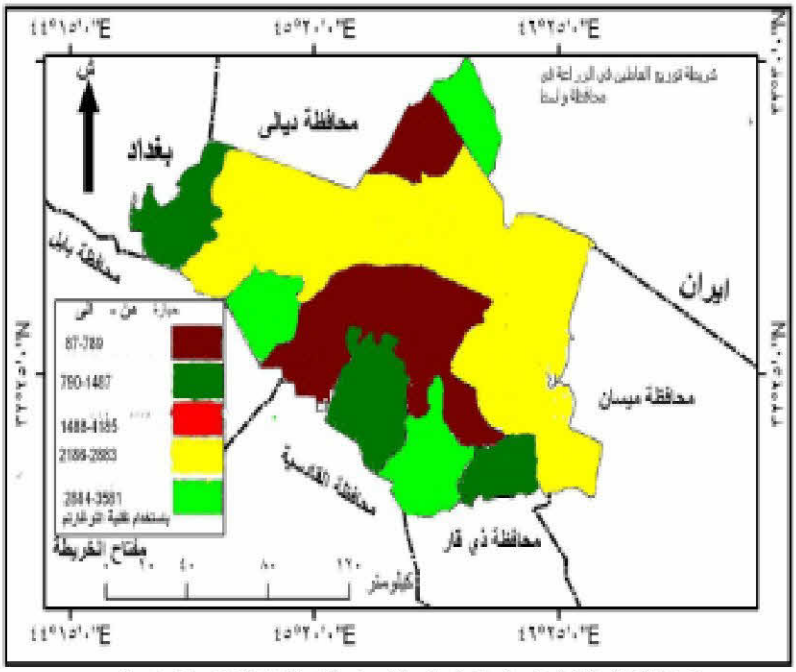

من عمل الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للاحصاء نتائج التعداد الزراعي لعام ٢٠٠١
بيانات غير منشورة
خريطة ١١

وفي منطقة الدراسة يشيع نظام المحاصصة وتختلف كمياته حسب نوعية المحصول فتحصل العمالة من 5% الى 10% من كمية الانتاج في الحبوب كالحنطة والشعير والذرة وبينما يحصل من 35% – 50% من تمور وثمار اشجار النخيل والخضراوات ويحصل على 50% من الانتاج في محصول الرز.

وبناءاً على ذلك فإن مقدار مايحصل عليه الاجير يختلف تبعاً لاختلاف مقدار الانتـــاج اي ان هذا النظام لايوفر للقائم بالانتاج قاعدة مادية مستقرة توفر له الحياة الاجتماعية الكريمة ولا غرابة من ذلك فنظام المحاصصة يعد ركناً اساسياً من اركان النظام الاقطاعي، لذا فان شيوعه يعكس علاقـــات اجتماعية اقطاعية فالفلاح الذي يعمل في ظل هذا النظام هو فلاح يفتقر للارض وراس المـــاس ممـــا يدفعه الى احضان المرابين، والذين هم في كثير من الاحوال اصحاب الارض انفسهم ، الامـــر الـــذي يبقيه في دوامة الفقر لان مردود الارض التي يعمل فيها لايكفي في اغلب الاحيان بتسديد ما عليه من ديون وهذا يعني في الوقت نفسه فقدان الحافز لديه لتطوير الزراعة، فمثل هذا النظام والـــذي يـــسلب الفلاح فرص العمل ورأس المال على خلق بطالة مقنعة في الارياف لاسيما في مناطق زراعة الحبوب كالقمح والشعير.[20]

آثاره اخرى:

وللحيازة الزراعية آثار اخرى Another Effects على الزراعة كآثارها على التربـــة وراس المال ونوع الاستثمار ونوعية النمط الزراعي ، فكلما صغرت حجـــم الحيـــازة الزراعيـــة كلمـــا زاد الاستثمار على التربة واصبح الاستثمار الزراعي فيها كثيف وزاد استخدام المخـــصبات الكيمياويـــة لمحاولة رفع الانتاج واستخدمت الدورة الزراعية لمحاولة زيادة انتـــاج الـــدونم الواحـــد واســـتثمرت بمحاصيل نقدية ذات مردود مالي عالي كالفاكهة والخضر وتغير النمط الزراعي مـــع صـــغر حجـــم الحيازة الزراعية ، في الحيازات الصغيرة هو النمط البستنة الذي يتميز بصغر الحجم وكثافة استخدام راس المال ، واستخدام الاسمدة الكيمياوية... الخ، او نمط مزاره الالبان الذي يتميز بصغر المـــساحة ايضاً وكثافة استخدام راس المال اذ ما قورن بالمحاصيل او الزراعة المختلطة...الخ او نمط الزراعة الكثيفة الذي يتميز بصغر حجمها ايضاً نظراً لاكتظاظ السكان وارتفاع الانتاجية واســـتخدام معـــدات حديثة لكنها صغيرة الحجم واستخدام العمال بكثافة للتعويض عن النقص الحاصل فـــي الارض وراس المال وربما زرعت بمحاصيل غير محاصيل الخضر والفاكهة كمحصول الرز الذي يزرع في نمـــط المعاشي الكثيف [21].

ونرى على العكس من ذلك فكلما زاد حجم الحيازة الزراعية قل الضغط على حجم التربة وقل استخدام المخصبات الكيمياوية مقارنةً بالنمط الكثيف قلة اســـتخدام الـــدورة الزراعيـــة واســـتثمرت بمحاصيل غير الفاكهة والخضر كالقمح والشعير والمحاصيل الاخرى ، وكانت زراعة ذات نمط واسع وغالباً مايكون تجاري[22].

ففي محافظة واسط نجد تلك الآثار واضحة حيث بلغت مساحة الاراضي المزروعة ثلاث مرات في السنة (2585) دونم وان نسبه (75%) منها كانت ضمن الحيازات الصغيرة مع سيادة واضحة لزراعة الخضراوات الشتوية والصيفية.

وهذا واضح بين نواحي محافظة واسط فقد ارتفعت في كل من مراكز الصويرة ومركز العزيزية وشيخ سعد ومركز الكوت والمغربة لتصل الى (36,47% - 18,02% - 12,80% - 9,43% - 9,43%) على التوالي بينما انخفضت في كل من نواحي جصان ومركز النعمانية والاحرار والزبيدية لتصل الى (5,8% - 3,21% - 2,82% - 1,93%) على التوالي[23]

بلغت عدد الحيازات التي تستخدم المواد الكيمياوية في منطقة الدراسة (15904) فقط منها (9542) دونم كانت ضمن الحيازات الكبيرة اي نسبة (60%) والباقي وعدد (6362) اي بنسبة (40%) كان ضمن الحيازات الصغيرة*

وكشفت الدراسات الميدانية للباحث [24] ، ان هناك بروز واضح للحيازات الصغيرة في منطقة الدراسة في استخدام الدورة الزراعية حيث يتم الاعتماد على الدورة الثنائية بين محاصيل الجبوب والخضراوات او بين المحاصيل الحقلية والخضراوات بينما هناك بروز واضح في الحيازات الكبيرة لاستخدام نظام التبوير كما هو الحال في اراضي الجزيرة من مركز العزيزية التي تشتهر فيها الحيازات الكبيرة نتيجة لاستصلاح الاراضي الواقعة شرق ناحية الدبوني او الاراضي شمال ناحية جصان او قرية عبد الواحد في مركز النعمانية الذي يصل فيها معدل حجم الحيازات الى (165) دونم. وقرية الشهابي في مركز الكوت التي يصل فيها حجم الحيازة الى (150) دونم ، وقرية ام الجريان في مركز الحي التي يصل حجم الحيازة الى (120) دونم ، وقرية كاظم مجول في مركز العزيزية التي تصل حجم الحيازة فيها الى (75) دونم ، وقرية كريم الجاسم التي تصل حجم الحيازة الى (150) دونم الواقعة في الصويرة والاراضي الواقعه شمال شرق الكوت .... الخ، جيث نرى في هذه الحيازات الكبيرة استخدام المكائن والآلات مع قلة في استخدام اليد العاملة والاسمدة الكيمياوي

اختبار العلاقات:

لغرض معرفة العلاقات بطريقة كمية فقد استخدم تقنيات كمية منها استخدام علاقة الارتباط بين الظواهر ومعرفة اتجاة الارتباط طرديا كانت ام عكسية وتتراوح العلاقة بين(0_1) فالصفر يعني انة ليس هناك علاقة بين المتغيرين والواحد يعني علاقة تامة وكلما اقترب قيمة معامل الارتباط من الواحد كانت العلاقة قوية وكلما ابتعد عن الصفر كانت ضعيفة

ولغرض معرفة معنوية الارتباط او معنوية العلاقات اي هل توجد علاقة بين الظاهرتين حقيقة ام إن العلاقة بين الظاهرتين ليست حقيقية وانما نشاة عن طريق المصادفة ثم استخدام مربع (كاي)0 وتم ذلك باستخدام الحقيبة الاحصائية_(sps)

ويظهر من ملحق(1) مصفوفة معامل الارتباط البسيط إن اتجاة العلاقة طردية مع المتغيرات اي يزداد حجم الحيازة الزراعية مع زيادة تلك المغيرات0 وتختلف قوة هذة العلاقة الطردية حيث تظهر اقوى العلاقة لها مع متغير المستوطنات الريفية حيث يبلغ معامل الارتباط البسيط(59و0) يلية متغير حيازات الحبوب حيث يبلغ معامل الارتباط البسيط (46و0) يلية متغيري الزراعة المحمية والمساحة المزروعة مرة او مرتين حيث يبلغ معامل الارتباط البسيط لكل منهما(36و0) يلية عدد العاملين في الزراعة حيث يبلغ معامل الارتباط البسيط (06و0) يلية الحيازات المشغولة بالخضروات حيث يبلغ معامل الارتباط البسيط(24و0) بينما تضاءلت الأخرى ليصل معامل الارتباط البسيط الى اقل من واحد بالمئة، أما اختبار مربع كاي فيظهر إن اغلب العلاقات كانت معنوية وذلك لكون قيمة كاي المحسوبة اكبر من قيمة كاي المجدولة وهي كل من(الزراعة المحمية، والمساحة المزروعة مرتين او اكثر، والعاملين في الزراعة وحيازات الخضروات، والمستوطنات الريفية000)اما المتغيرات الأخرى لمجموع الحائزين وعدد العاطلين والحيازات التي تستخدم مكائن والالات فانها غير معنوية وذلك لكون كاي المحسوبة اقل من كاي المجدولة عند مستوى الثقة(95%) ودرجة الحرية (12) ملحق(2)

الاستنتاجات

1)تمتاز الحيازه ذات الحجم الكبير بالتخصص اى زراعه محصول واحد وغالبا ما تكون الزراعه بمحصول الحبوب كالحنطه والشعير والذره...الخ

2) بينما في الحيازات الصغيره تكون الزراعه متنوعه وغالبا ما تكون الزراعه بالخضر والفاكهه وتكون اقل من دونم واحد وتنتشر زراعتها بالقرب من نهر دجله حيث تربه كتوف الانهار العاليه الخصوبه

3)يوثر حجم الحيازه الزراعيه على الاستيطان الريفي في محافظه واسط ففي الحيازه الصغيره غالبا ما يزداد السكان وبتالي تزداد اعداد القرى والارياف مما يسهل ايصال الخدمات اما الحيازه الكبيره اذ غالبا ما يكون كثافه السكان قليله مما يؤدي الى تباعد الاستيطان الريفي وبتالي تصعب ايصال الخدمات

4) تختلف كذلك القوى العامله والمكائن والالات اذ انها تزداد مع الحيازة الكبيره الحجم

5)للحجم الحيازه الصغيره اثرها على زياده راس المال والاسمده الكمياويه والمخصبات وزياده زراعتها مرتين او اكثر في السنه

التوصيات

1)لما كان قانوني الايجار لعام 1983م و1985م قد اوجدت الاختلافات في احجام الحيازات فاننا نوصي الجهات المعنيه باعاده النظر في هاتين القانونين لانهما قد اعاد الملكايت الكبيره الى سابق عهدها قبل قانوني الاصلاح الزراعي مما جعل حفنه من ا لناس تسيطر على اراضي واسعه بينما يبقى اكثر الناس بدون اراضي زراعيه او حيازات صغيره الحجم لا تكفي لاعاله للعائله الواحده مما تزداد البطاله وانخفاض الدخل وبتالي الى زياده الهجرات الى المدن

2)كذلك يجب على الجهات المعنيه زياده التسليف الزراعي والقروض لمساعده الفلاحين في تكاليف الانتاج

3)توفير الوقود والطاقه الكهربائيه ووسائل النقل والاسمده الكيماويه واللقحات

4)وزياده شق القنوات الري والبزل وتعبيد الطرق وتوفير وسائل الري الحديثه

5)كذلك توفير للفلاح الظروف الاخرى المناسبة لزياده الانتاج الزراعي كتطوير البيئة السكنية وتوفير النوادي الاجتماعية والمناطق الترفيهية والاسواق والصناعات التي تقلل من الهجرات الى المدن ومنافسه ابنائها على الوظائف الحكوميه

الهوامش :

(1) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، لبنان، المطبعة الخيرية الجمالية بمصر، منشورات مكتبة الحياة، 1306 ه، ص29

(2) بدر الصاحب العلوان، عبدالله العبادي، مدخل في الاقتصاد الزراعي، بغداد، مطبعة المعارف، الطبعة الاولى، 1966، ص286

(3) المصدر نفسه والصفحة

(4) A.O. world Agriculture structure study .no WO.L.rome 1977pp 31-32

(5) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، التعداد الزراعي الكامل ، 1- 20 ، ص20

(6) المصدر نفسه والصفحة

(7) مجد الصاحب العلوان، دراسات في الاصلاح الزراعي، الطبعة الاولى، مطبعة الاسواق التجارية، بغداد، 1961، ص26

(8) عبد الله المشهداني، تطور حيازة الاراضي الزراعية في العراق، مشروع المسيب الكبير نموذج للدراسة، مجلة الاقتصاد العربي، العدد الرابع، 1979، ص78

(9) محمد محمود الديب]،الجغرافيه الزراعيه،مطبعه الانجلو،مصر،1999م، ص164

(10) د.عبد الخالق محمد عبدي، اقتصاديات الارض والاصلاح الزراعي، في النظرية والتنطبيق، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد ، 1977، ص168

(11) سلمى عبد الرزاق عبد،العلاقات المكانيه للحيازه الزراعيه في قضاء الهنديه،رساله ماجستير،جامعه بغداد،كليه التربيه(ابن رشد)،غير منشوره،1988م، ص6

(12) هادي احمد مخلف، الحيازه الزراعيه في محافظه بغداد واستثمارتها،مطبعه الارشاد،1976م، ص154

(13) Ali Hammed Al- mayah, Agriculture land use – town of Holden .worcest massach usetts , Alexandria, Egypt . gune- 1951, pp 35-4

(14) د. عبد الرزاق محمد البطيحي،انماط الزراعة في العراق،مطبعة الارشاد،بغداد.1976.ص62

(15) محمد محمود الديب، مصدر سابق،ص557

(16) قائمقامية كل من الصويرة، العزيزية، النعمانية، الحي

(17) الدراسات الميدانية للباحث بتاريخ 2011/10/1

(18) خطاب صكار العاني، جغرافيه العراق الزراعيه،مطبعه العاني،بغداد،1979م،ص133

(19) منصور حمدي ابو علي، جغرافية الزراعية، دار وائل للنشر ، عمان، الاردن.2004، ص271

(20) محمد عبد الرزاق البطيحي، انماط الزراعة في العراق، مصدر سابق، ص68-69

(21) الديب ، مصدر سابق، ص572-576

(22) نوري خليل الرازي، مصدر سابق،ص97

(23) وزارة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء ، تعداد 2001م

(24) الدراسة الميدانية للباحث بتاريخ 2011/10/1

المصادر :

1)ابو ،علي، منصور حمدي،الجغرافيه الزراعيه،دائر وائل لنشر والطباعه،عمان ،الاردن،2004م

2)البطيحي ،عبد الرزاق محمد،انماط الزراعه في العراق، مطبعه الارشاد،بغداد،1976م

3)خلف،هادي احمد،الحيازه الزراعيه في محافظه بغداد واستثمارتها،مطبعه الارشاد،بغداد،1976م

4)الديب،محمد محمود ،الجغرافيه الزراعيه،مطبعه الانجلو،مصر،1999م

5)الزبيدي،مرتضى،تاج العروس من جواهر القاموس،مطبعه الجماليه الخيريه، بيروت، لبنان، 1306هـ

6)عبد الرزاق ،سلمى،العلاقات المكانيه للحيازه الزراعيه في قضاء الهنديه،رساله ماجستير،جامعه بغداد، كلية التربيه(ابن رشد)، غير منشوره،1988م

7)عبدي،عبد الخالق محمد،اقتصاديات الارض والاصلاح الزراعي في النظريه والتطبيق،مطبعه سلمان الاعظمي،بغداد،1977م

8)العاني،خطاب صكار،جغرافيه العراق الزراعيه،مطبعه العاني،1979م

9)العلوان ،مجدي صاحب،دراسات في الاصلاح الزراعي،مطبعه الاسواق،بغداد،1961م

10)العلوان،بدر صاحب،وعبد الله العبادي،مدخل في الاقتصاد الزراعي،مطبعه المعارف،بغداد،1966م

11)قائميه كل من الصويره والعزيزيه والنعمانيه،قسم الاراضي،بينات،2010م،غير منشوره
12)وزاره التخطيط،الجهاز المركز للاحصاء،التعداد الزراعي،2001م،غير منشور

المصادر الانكليزيه

1)Ali Hammed al mayah,Agriculture land.use town of holden worcest massch wsetts,1976
2)f.A.o.word agriculture structure study.no.I rome,1977

ملحق(1)

مصفوفة معاملات الارتباط البسيط بين معدل حجم الحيازة المتغير المستقل ومتغيرات الحيازات الاخرى

معاملات الارتباط	حيازات الحبوب	حيازات الخضروات	المستوطنات الريفية	العاملين في الزراعة	حيازات الاسمدة	حيازات المكائن	المساحة المزروعة مرتين او اكثر	العاطلين	الحائزين	الحيازات المحمية
البسيط	0و46	0و24	0و59	0و33	0و20	0و07	0و36	0و06	0و05	0و36

ملحق(2)

اختبار كاي سكوير

	حيازات الحبوب	حيازات الخضروات	المستوطنات الريفية	العاملين في الزراعة	حيازات الاسمدة	حيازات المكائن	المساحة المزروعة مرتين أو اكثر	العاطلين	الحائزين	الحيازات المحمية
كاي المحسوب	58	26	38	68	28	3و84	80	2و85	0و02	80
كاي المجدول	21	21	21	21	21	21	21	21	21	21

- مستوى الثقة 95% ودرجة الحرية 12

ملحق(3)

يوضح التوزيع الجغرافي لبعض الظواهر البشرية في محافظة واسط

الناحية	العاملين بالزراعة	المساحة المزروعة مرتين او اكثر	العاطلين	الحائزين	الزراعة المحمية	القرية	معدل حجم الحيازة في القرية	عدد السكان في القرية
الكوت	4855	6239	2130	2566	69	الرحمانية	11	4512
واسط	3332	287	1905	1119	–	الجوية	25	2914
شيخ سعد	3012	7344	1503	1359	67	القطع الاستشارية	25	1227
النعمانية	5066	1361	1162	1901	28	اشبيلية	37	1114
الاحرار	5596	4465	3182	1296	2	ناصر حسين	25	879
الحي	1137	89	681	545	–	الرحيمية	28	727
الموفقية	5230	41	1861	2412	1	حمزة الديوان	40	743
البشائر	3901	109	2161	1670	1	موحان عناد	65	1063
بدرة	480	70	243	334	–	صالح عطية	85	94
جصان	875	7717	584	856	–	الرملة	95	181
زرباطية	–	4435	–	92	–	سيد عبد الواحد	165	67
صويرة	15577	7880	3310	3671	932	الانتصار	175	141
الزبدية	4019	6487	822	1556	38	خير الله رضي	220	136
الشحيمية	–	–	–	1650	11			
العزيزية	7372	902	1227	2690	37			
الحفرية	3720	–	940	1607	1187			

المصدر وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،نتائج تعداد2001[24]

((Spatial affects for agriculture in wased province))

Abbas hashem khalid
Assistant teacher in mustansiriya university(Gollege Basic Education)

Summary

Farme size aeffects of agriculture production characteristic it is large holding planting crops as wheat and barley and to aim to trade production axample of thise desert land in the north wased province0 as to small holding is plantion in the fruit and vegetables0 as in the holding which near of dejela river also holding size affects on the population density0in the land which holding size little becom population size is much.

The research explaine find little service in the area which to increase holding size and find population worklesiness also find mechanic in the large holding size while find worke hand in the small holding